النَّاسُ، اجتَمِعوا واسْتَمِعوا وَعُوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آت، إنَّ في السماءِ لخبرا، وإنَّ في الأرضِ لعِبَرا، مهادٌ موضوعٌ، وسَقْفٌ مَرفوعٌ، ونجومٌ تَمورُ، وبحارٌ لا تَغُورُ، أَقسم قُسٌّ قسماً حقاً أن لله تعالى ديناً هو أَحبُّ إليه من دينكم الذي أَنتم عليه، مالي أرى النَّاس يذهبونَ فلا يَرجعونَ، أَرَضُوا فأقاموا، أَم تُرِكوا فنامُوا؟» ثم قال: «أيكم يَروِي شعرَه؟»، فأنشدوه: [من مجزوء الكامل]

في الذَّاهبين الأولين ... نَ من القرونِ لنا بصائرْ
لما رأيتُ مواردا ... للموتِ ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... يمضي الأكابرُ والأصاغِر
لا يرجع الماضي إليَّ ... ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالةَ ... حيث صار القوم صائر[1]

* * *

السنة السادسة عشرة من مولده ﷺ

شَعَّثَت الملوك على هُرْمز بن أَنُو شروان واتفقوا على قصده[2].

* * *

السنة السابعة عشرة من مولده ﷺ

فيها وصل ملك الترك ويقال له: شابةُ إلى هَراة في أربع مئة ألف فارس يريد المدائن لقتال هُرْمُز، وقصده ملك الروم في مئة ألف فارس ووصل إلى الضواحي، وقصده ملك الخزر وباب الأبواب في ست مئة ألف، وقصده من العرب رجلان: عباس الأحول، وعمرو الأزرق في جموع العرب والقبائل، ونزلا على شاطئ

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٥٦١)، والبيهقي في «الدلائل» ٢/ ١٠٢، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٤٢٤). وقال ابن الجوزي: وهذا الحديث من جميع جهاته باطل، قال أبو الفتح الأزدي: هو حديث موضوع لاأصل له. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٤١٨ وقال: وفيه محمد بن الحجاج اللخمي، وهو كذاب. وانظر «اللآلي المصنوعة» ١/ ١٨٤.

(٢) انظر «المنتظم» ٢/ ٣٠١.

الفرات، وشنَّا الغارات على السواد، وأرسل ملك الترك يقول لهرمز: أصلِح لي القناطر والجسور لا أُغير عليك. فعزَّ على هُرْمُز ذلك، وبعث إليه بَهْرام جوبين مرزبان الري سَرِيَّةً في اثني عشر ألفاً، وأقام هُرْمُز بالمدائن في سبعين ألفاً على عزم المسير لقتال [ملك] التُّرك وبنيه بأرض هراة، والتقى القوم، فرماه بَهْرام بسهم فذبحه، وانهزمت الترك، وغنم بَهْرام أموال ملك الترك وخزائنه، وأخذ ابنه أسيراً، فبعث به إلى هُرْمُز، وبعث معه بالجواهر والأموال بحيث إنها كانت على ألف بعير، ثم وقع بين هُرْمُز وبَهْرام بسبب هذه الأموال[1].

* * *

السنة الثامنة عشرة من مولده ﷺ

عاد أَبْرُوِيز إلى المدائن من عند قيصر، وكان قد خرج مستصرخاً به على بَهْرام فأنجده، فهرب بَهْرام من المدائن إلى الترك فقتل هناك.

* * *

السنة التاسعة عشرة من مولده ﷺ

هلك هُرْمُز بن أَنُوشروان بعد خَلْعِه وسَمْلِه، وولي ابنه أَبْرُويز مكانه. ومعنى أَبْرُويز: المُظَفَّر[2].

* * *

السنة العشرون من مولده ﷺ

وفيها كان حلف الفُضُول، وحضره رسول الله ﷺ.

وقال الزبير بن بكار: كان مبدأ الحِلْف في جُرْهم، نزل منهم ثلاثة رجال: فضل، وفضالة، ومفضل، فلذلك سمي حلفَ الفُضول، ثم جَدَّدَتْه قريش.

---

(١) تاريخ الطبري ٢/ ١٧٤، والمنتظم ٢/ ٣٠١-٣٠٣، مع خلاف في سبب الخلاف بين هرمز وبهرام.

(٢) انظر «المنتظم» ٢/ ٣٠٣-٣٠٤.